رابط المادة على منصة باحث

محاضرات الخضير معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

منزلة المراقَبة }}61{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الله جل وعلا توكل على العزيز الرحيم - 00:00:00

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين توكل على العزيز الرحيم توكل على الله لا تتوكل عليه لان التوكل على غيره لان التوكل من العبادات المحضة العبادات المحضة التي لا تليق الا بالله جل وعلا - 00:00:26

توكل على غيره فقد اشرك. والتوكل غير التوكيل في امور الدنيا وكونك توكل شخصا يقضي لك بعض اعمالك الدنيوية مع ان قلبك معلق بالله جل وعلا هذا الذي وكلته على قضاء امرك ليس بيده من الامر شيء - 00:00:56

الا انه سبب وسيلة وواسطة بينك وبين من وكلته ليقضي الحاجة عنده والامور كلها بيد الله جل وعلا ان شاء نفعك بهذا السبب وانشاء لم تنتفع به قد يكون هذا الذي وكلته - 00:01:24

نقصا عليك لو توليت امرك بنفسك لكان انفع الناس ما يدل على ان القلوب لابد ان تعلق بالله جل وعلا لا تعلق بالاسباب الوكيل الذي توكله بشيء من امورك لعدم تفرغك او لعدم احسانك لهذا - 00:01:53

هذا سبب قد يترتب عليه اثر وقد لا يترتب عليه والامور كلها بيد الله جل وعلا واما التوكل الذي هو عمل القلب المربوط بالله جل وعلا في جميع الامور فانه عبادة - 00:02:16

لا يجوز ان تتوكل على احد لكن لك ان توكل احدا يقضي لك بعض امورك مما يستطيعه ويغلب على ظنك انه يحسنه توكل على عزيز رحيم الذي يراك حين تقوم - 00:02:37

الذي يراك حين تقوم الى صلاتك سواء كان ذلك في جوف الليل وفي ظلامه وبانفراد وفي مكان بعيد عن انظار الناس الذي يراك حين تقوم يعني في صلاتك وتقلبك في الساجدين - 00:02:59

من يراك وانت قائم في صلاتك وانت ساجد يراك حين قيامك وحدك او مع غيرك وتقلبك في الساجدين امعاهم الاقتصار على القيام والسجود لانهما اعظم اركان الصلاة اعظم اركان الصلاة القيام - 00:03:27

والقنوط طول القيام فهو اعظم اركان الصلاة باعتبار ذكره باعتبار ذكره يعني الذكر الذي يقال فيه وهو القرآن والقرآن كلام الله افضل الكلام والقيام افضل من غيره من هذه الحيزية - 00:03:54

والسجود ايضا افضل نظرا لهيئته وقد جاء في اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء مقام ان يستجاب لكم - 00:04:20

قيام وطوله وقراءة كتاب الله ما تيسر من ذلك على الوجه المأمور به لا شك ان له اثرا لا سيما في جوف الليل وبالتدبر والترتيل فاثلوا كتاب الله لا سيما - 00:04:44

في حندس الظلم له اثر على القلب له اثر على السلوك له اثر في زيادة الايمان وطمأنينة القلب وزيادة اليقين والصدق مع الله جل وعلا عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم - 00:05:08

نعم العبد عبد الله لو كان يقوم من الليل وكان عبدالله بعد هذا الكلام لا ينام من الليل الا قليلا الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يعني مع الناس - 00:05:30

يراك يرى بدنك ويرى حركاتك وراء سكناتك ويسمع قولك مهما خفي على غيره ويرى ما يدور بقلبك من اخلاص اولياء او عجب وما

اشبه ذلك كل ذلك يراه الله جل وعلا - 00:05:53
ويسمعه فلا تخفى عليه خاف من هذا اخذ العلماء منزلة المراقبة اذا كان يراك حين تقوم ويراك وانت ساجد طيب ما الاثر المرتب على هذه الرؤية يعني بامكانك ان تتصنع - 00:06:20
المسئول وتحسن العمل وتتقنه ولا تتصرف تصرف ينتقدك فيه لكن اذا غاب عنك وغبت عنه تصنع ما تشاء لكن الله جل وعلا الذي لا تخفى عليه خافية. يعلم السر واخفى - 00:06:51
يعني ما هو اخفى من السر يعني فكيف تختفي عنه لا يمكن المراقبة عمل قلبي لو استحضرها الانسان في جميع افعاله واقواله وخطراته وحركاته وسكناته ما احتجنا الى الى ان - 00:07:20
يوظف علينا من يراقبنا في امورنا وفي اعمالنا هناك ديوان مراقبة وهناك مراقبة وتحقيق وهناك لو راقبنا الله جل وعلا واستحضرنا مثل هذه المنزلة ما احتاجنا هذا كله في حديث جبريل مخرج في الصحيح - 00:07:55
لما سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الدين هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم الدين المشتمل على الاسلام والايمان والاحسان سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن المنزلة الاولى وهي الاسلام وقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله - 00:08:19
وان محمدا رسول الله تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة تصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا هذا الاسلام اعمال ظاهرة قال له صدقت يقول الصحابة عجبنا لو يسأله ويصدقه لان عنده علم بما يقول - 00:08:48
اذا لم يكن عنده علم بما يقول كان تصديقه لكن عجبنا له يسأله ويصدقه ومسار العجب انهم لم يعرفوه ما عرفوا انه جبريل ثم سأله عن الايمان فقال له ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:09:16
واليوم الاخر ان تؤمن بالقدر خيره وشره فاجابه باعمال باطنة اعتقادات لكن لها اثار تظهر على البدن ثم بعد ذلك سأله عن المرتبة الثالثة من مراتب الدين وهي الاحسان وهي الاحسان - 00:09:43
فقال له ان تعبد الله كأنك تراه ان تعبد الله كانك تراه ومقتضى ذلك ان تخل بعملك اذا كنت تعتقد انك او تتصور انك ترى الله جل وعلا وانت تعمل - 00:10:13
لله جل وعلا المثل الاعلى لو ان المسؤول يراك وانت تعمل عنده في مكتبه امام تحسن العمل وتتقنه لكن لو كنت في مكتب اخر بعيد عنه لا يراك يحصل شيء من الخلل - 00:10:40
اذا تصورت ان الله جل وعلا يراك وهو يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون الله جل وعلا يقول عن اهل النار لو ردوا لعادوا - 00:11:03
وقع الرد ما وقع لكن لو ردوا الله يعلم جل وعلا ماذا سيكون بعد ردهم وهذا ما كان ولا يكون لكنه يعلم انه يكون لو كان ان تعبد الله جل وعلا كانك تراه - 00:11:26
هذي منزلة عظيمة جدا قد لا يستصحبها او لا تخطر ببال كثير من الناس ولذلك تجدون الخلل في العبادات ممن يعلم الاحكام فضلا عن من يجهل تجد الانسان اذا وقف بين يدي ربه جل وعلا - 00:11:49
يتصرف تصرفات لو كان عند اوساط الناس ما فعله فضلا عن ان يكون بين يدي علية القوم لماذا لانه لم يتمثل هذه المنزلة ان يعبد الله كأنه يراه اقل الاحوال - 00:12:12
انك اذا لم تصل الى هذه المنزلة ان لم تكن تراه فانه يراك نتصور انه يراك وهذا لا يخفى على عوام المسلمين فضلا عن خواصه فاذا صورنا هذه المنزلة وهي منزلة عظيمة - 00:12:35
من منازل اياك نعبد واياك نستعين واطال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين الكلام عليها واتى بالعجائب النفائس مما يحتاجه كل مسلم لماذا يقع الخلل في صلاة الناس لماذا يقع الخلل في صيام كثير من الناس - 00:12:56
لماذا لا يقع الخلل في جميع او في عبادات الناس لانهم ما تصوروا هذه المنزلة وعزفت عن اذهانهم وان ما فيه مسلم لا يعرف ان الله يراه او انه يخفى على الله - 00:13:26

فكيف يتصرف هذه التصرفات تجد المسلم الموصوف بالعقل والحزم في اموره اذا وقف بين يدي الله جل وعلا شف اليدين وين تروح ووين تجي كل هذا سببه الغفلة عن منزلة المراقبة - 00:13:44

ان لم تكن تراه فانه يراك هذا ما يختلف فيه احد الاولى ترغيب والثانية ترهيب على كل حال المنزلة هذه لو استحضرناها وطبقناها في جميع افعالنا واقوالنا مخاطراتنا وما يدور في قلوبنا - 00:14:11

ارتحنا كثيرا وارحنا غيرنا لكن هل يتصور من جميع الامة ان تكون على منزلة واحدة في هذا الباب لا يمكن ناس فيهم من يصل الى هذه المراتب وهذه المنازل وليسوا بمعصومين - 00:14:45

وفي منهم ودون ذلك منهم محسن ومنهم مقتصد ومنهم ظالم لنفسه منهم سابق بالخيرات ومنهم مقتصد ومنهم ظالم لنفسه وكلهم كلهم مسلمون ثم اورثنا الكتاب الذي ها من عبادنا. هؤلاء كلهم مصطفون - 00:15:09

وكلهم مآلهم الى الجنة حتى المسيء الذي يخلط العمل الصالح والاخر السيء فلا يتصور من الامة انها تكون على مستوى واحد مستوياته ثلاثة فمنهم المقربون ومنهم الابرار ومنهم المخلطون الذين يخلطون العمل الصالح والسيء - 00:15:41

الابرار منزلتهم رفيعة ومن اراد ان يطلع على الجدول الذي يسيرون عليه في نومهم واستيقاظهم في ليلهم ونهارهم فليقرأ ما كتبه الامام ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين يستفيد طالب العلم كثيرا من قراءة هذه الكتب - 00:16:20

لكن مع الاسف ان كثيرا من طلاب العلم لانها ليست على طريقهم في دراستهم النظامية ينجحون ويأخذون الشهادات العليا ولو لم يقرؤوها كثير منهم لم يطلعوا على مثل هذا الكلام - 00:16:51

مع انه من انفع ما يقرأ للقلوب بعد كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ولا شك ان كلامه وكلام ابن رجب رحمه الله مبني على ما جاء في الوحيين في الكتاب والسنة - 00:17:11

مستنبط منهم التنصيص على القيام والسجود كما قال اهل العلم واشرنا اليه سابقا ان القيام افضل من غيره بذكره الذي هو القرآن والسجود افضل بهيئته فاقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:17:29

ولذا يختلف اهل العلم الافضل منهما هل الافضل طول القيام وكثرة المقروء من كلام الله جل وعلا مع قلة الركوع والسجود او يكثر من الركوع والسجود ولو قلل من قراءة القرآن - 00:17:50

وجاء في الحديث الصحيح اعني على نفسك بكثرة السجود وعلى كل حال التوازن مطلوب النبي عليه الصلاة والسلام ركوعه قريب من قيامه وسجوده قريب من ركوعه الى الى اخره والصلاة ينبغي ان تكون متوازنة - 00:18:14

ولا يقرأ جزء من القرآن وهو قائم ثم بعد ذلك ينقر الركوع والسجود ولا يطيل الركوع والسجود ولا يأخذ نصيبه من كلام الله جل وعلا ينبغي ان تكون الصلاة متقاربة - 00:18:38

اقتداء به عليه الصلاة والسلام الله جل وعلا يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهذه الاية تساق في هذا الباب قد يتظاهر بعض الناس انه ينظر الى الكعبة مثلا هذا فيما يبدو للناس - 00:18:55

وجاء في الخبر كان في كلام لاهل العلم قول ان النظر اليها عبادة فيمتثل هذا وينظر والله اعلم لما ينظر يمكن ينظر الى النساء الغاديات والرائحات الله جل وعلا لا يخفى عليه - 00:19:30

وما تخفي الصدور بعض الناس يبكي امام الناس والله اعلم ما سبب هذا الله جل وعلا لا لا تخفى عليه الذي تخفيه الصدور وان خفي على الناس فانه لا يخفى على الله جل وعلا - 00:19:55

الله جل وعلا يقول ان ربك لبالمرصاد ان ربك بعض الناس مثل ما ذكرنا يخفي اعماله ومعاصيه عن الناس ويستطيع ذلك لكنه لابد ان تظهر هذه الخلائق على تصرفاته وان خفي على بعض الناس ما يصنعه - 00:20:21

وما يخفيه من الذنوب والمعاصي فان الله جل وعلا له بالمرصاد في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصى وعلينا ان نراقب الله جل وعلا في جميع ما نأتي وما نذر - 00:21:00

ان نستحضر ان الله جل وعلا يرانا يرى مكاننا ويسمع كلامنا ويعلم ما يدور في قلوبنا وصدور فاذا استحضرنا هذا تصرفنا على مراده

جل وعلا لا يمكن ان تفعل مخالفة - 00:21:24
وانت تتصور انك بين يدي الله جل وعلا وانك كانك تراه المنزلة الاولى فان لم تكن تراه فانه يراك يقول قائل انه جاء في الخبر ليس الخبر كالعيان ليس الخبر - 00:21:57
انتم تمثلون لان الانسان اذا صار بين يدي الامير او المزير او المدير لا يتحرك ولا حراك كأنه ميت بين يدي قاسم واذا صار بين يدي الله جل وعلا في صلاته - 00:22:24
هذا خبر وهذا عيان وليس الخبر كالعيان كما جاء بذلك الخبر الخبر كالمعاينة موسى عليه السلام لما اخبره الله جل وعلا ان قومه عبدوا العجل ماذا صنع لكن لما رآهم القى الالواح - 00:22:46
هذا عيان وخبر الله جل وعلا بمنزلة العيان عند من بلغ من يقينه وطمأنينة قلبه بما جاء عن الله وعن رسوله منزلة كما هي منزلته عليه الصلاة والسلام او من دونه من خيار الامة - 00:23:18
وقلنا في مناسبات ان الخبر الصحيح المقطوع به ينزل منزلة المرئي كانه عيان الله جل وعلا يخاطب نبيه عليه الصلاة والسلام لقوله المتر كيف فعل ربك بعاد ما رأى الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:23:52
لكنه بلغه من خبر اليقيني المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وهكذا ينبغي ان ننزل الاخبار الثابتة عن الله وعن نبيه عليه الصلاة والسلام منزلة المرء في القطعية زينة المرء في القبر - 00:24:20
المسيء في صلاته الذي صلى والنبي عليه الصلاة والسلام يشاهد فلما فرغ قال له النبي عليه الصلاة والسلام صلي فانك لم تصلي صلي فانك لم تصلي قد يقول قائل انه صلى - 00:24:49
وقف فقراء وركع وسجد والرسول عليه الصلاة والسلام يقول لم تصلي الرسول عليه الصلاة والسلام حينما نفى الصلاة المراد بها الصلاة الشرعية المجزية المسقطة للطلب واما الصلاة التي صورة صلاة وهي في الحقيقة ليست بصلاة مجزئة - 00:25:11
وجودها مثل عدمها فنفيها حقيقة فيها حقيقة هذا المسيء في صلاته امر بالاعادة الى ان قال والله والذي بعثك بالحق لا احسن غيرها علمه النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة لكنه لجهله - 00:25:36
عذر فيما مضى عذر فيما مضى وقال له اقضي الصلوات التي صليت على هذه الكيفية الجاهل معذور لكن الاشكال ان يوجد بعض التصرفات المخلة بالصلاة من الحركات الكثيرة من بعض من ينتسب الى العلم - 00:26:02
احيانا يدخل الى مسجد وتقام الصلاة فيدخل وجميع اعمالي في دنياه معه في قلبي فتجده يتصرف تصرفات ويدير امواله وهو في الصلاة حتى ان بعضهم انتقد الامام لما سلم من ثلاث - 00:26:27
في صلاة رباعية هل هو متابع لانه متابع للامام يقول في العادة انني اذا كبرت مع الامام اخرج من بلد كذا وامر بكذا وكذا وكذا مراحل البلدان واذا وصل الى بلده يكون الامام سلم من الرباعية - 00:27:02
والان سلم الامام قبل ان يصل الى بلده ظاهر الانتقاد والتسبيح بالامام عند عموم المصلين يقولوا ما شاء الله هذا الرجل متابع للصلاة قلبه حاضر ولا يدري انه ابعد الناس - 00:27:33
من حضور القلب في الصلاة والان باقي علينا ربع المسافة الى البلد اذا الركعة الرابعة ما جاءت مثل هذا قد يمشي على الناس ويمدح بهذا انه مستحضر لصلاته ولذلك عرف ان الامام نقص من الصلاة ركعة لكن هذا - 00:28:00
ابعد الناس او ابعد الحظور عن استحضار ما هو بصدده من اعظم العبادات الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين والله المستعان الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:25
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:28:49